

المصدر : المدينة المنورة

التاريخ : 13-05-2007 العدد : 16090

الصفحات : 21 المسلسل : 132

ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان عباس زكي لـ **الرؤية** :  
**الملك عبدالله أظفأ ناراً كانت توقدها إسرائيل وكل أعداء الأمة العربية**

قمة الرياض كانت متميزة وشكلت  
بالفعل نقلة نوعية في العمل  
العربي المشترك

ما يحدث الآن لا يعني خدشاً  
لاتفاق مكة وإنما يعني أننا فقدنا  
الرؤية والبصر والبصيرة

محمد القليبي- تونس

عبدالله بن عبدالعزيز بالقيادة الفلسطينية الى بيت الحرم مكة حتى لا يعودوا الى ممارسة الحرام وفي نفس الوقت تم الاتفاق حول القضية المركزية فلسطين بالإضافة الى المساعي الجدية بضرورة التفاهم مع ايران وتجاوز أية مشكلة مع اي بلد عربي آخر كل هذا يطمئن ان قرارات قمة الرياض لن تكون كسابقتها من قرارات القمم العربية.

واعتقد ان آليات العمل والمتابعة لقمة الرياض سوف تضع العالم امام احرشيات كثيرة اذا تعادوا في تجاهل الحق العربي ومعاملة الباطل الإسرائيلي.

من هنا نحن نتنتظر تحركا عربيا على كافة الصعد لوقف الحصار على الشعب الفلسطيني وعودة الحياة التي تجسدت منذ وصول حركة حماس الى الحكم سواء في المجال الاقتصادي او على صعيد ترتيب منظمة التحرير الفلسطينية ووضع استراتيجيات وآليات عمل للانتقال النوعي في العمل الفلسطيني حتى لا يبقى من اي مبرر او عنبر لأية جهة تريد ان تتنصل من استحقاقاتها تجاه القضية المركزية الفلسطينية على خلفية ان الفلسطينيين غير متفقين او ان الكرة دائما ستكون في المرمى الفلسطيني وبالتالي انا اعتبر ان قمة الرياض كانت قمة ناجحة بكل المقاييس واستطاعت المملكة العربية السعودية مرة أخرى ان تسترد دورها الريادي العربي الصغيرة. وأنا اعتقد ان المملكة ستبذل جهودا كبيرة من اجل تطبيق قرارات هذه القمة.

✦ قرر وزراء الخارجية العرب مؤخرا تشكيل لجنة عضوية مصر والأردن للتباحث مع إسرائيل حول مبادرة السلام العربية كيف تتظرون الى هذه اللجنة وماذا تتوقعون منها؟

- تشكيل هذه اللجنة جاء للحيلولة دون حصول تطبيع عربي كامل مع إسرائيل قبل تحقيق السلام العادل والدائم وقد وقع الاختيار على عضوية مصر والأردن بحكم انهما يرتبطان بعلاقة مباشرة مع إسرائيل وذلك من اجل جس النبض وتحريك الموضوع وبالإضافة الى ذلك فإن هاتين الدولتين لهما قبول عربي ودولي ولهما مكانة لا يمكن لإسرائيل

أكد عباس زكي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح وممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان في حديث خاص لـ(المدينة) ان خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أنقذ الشعب الفلسطيني من حرب اهلية رسمتها دوائر معادية.

وحدث الآن لا يعني خدشا لاتفاق مكة وإنما يعني اننا قدقنا الرؤية والبصر والبصيرة. وحدث زكي من استمرار الحصار على الشعب الفلسطيني وقال انه اذا استمر الوضع على ما هو عليه فإنه سيؤدي في النهاية الى الإنفجار. وطلب زكي بضرورة انشاء عرقه عمليات عسكرية لتفادي ورود الفعل التي تقوم بها بعض العناصر الفلسطينية والتي يستفيد منها العدو الإسرائيلي في الحاق الخسائر الفادحة بالشعب الفلسطيني

ويعاني في نص الحديث:

✦ إلى أي مدى نجحت قمة الرياض خاصة على صعيد القضية الفلسطينية ولاسيما بالنسبة لمبادرة السلام العربية؟

- اعتقد ان قمة الرياض كانت قمة متميزة وقد شككت بالفعل ثقة نوعية في العمل العربي المشترك خاصة في السنوات الاخيرة و لا شك ان هذا النجاح يعود اساسا الى ان الذي تحرك لهذه القمة ودعا لها هو بلد ذو ثقل وذو اشعاع ووزن اسمه وان خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز كان قد عرض مبادرة السلام في قمة بيروت عام ٢٠٠٢ وهو ولي للعهد آنذاك لديه من الحمية ومن المراجعة ما يمكنه في قمة الرياض التي دعا لها واحتضنها ان يتفق العرب على تشخيص القضايا التي هم يصعد مواجهتها. من هنا يمكن القول ان قمة الرياض قد وضعت الامور بشكل واضح تماما حول كيفية الاستعداد العربي الموحد لمواجهة التحديات المفروضة على الأمة العربية ولذلك فإن هذه القمة كانت ناجحة نتيجة ان خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بذل جهدا فائقا نارا كانت توقدها إسرائيل وكل اعداء الأمة العربية بحرب اهلية في فلسطين.

لقد ذهب خادم الحرمين الملك

أمتنا العربية وأصحاب المصالح في هذه المنطقة. كلنا ستكون أمام امتحان كبير.. وبالتالي لم نعد وحدنا في الساحة.. القضية الفلسطينية كانت لاحتضن الآن ليس من بلدي رفيع شعارات تفقير للتطبيع، بل من بلد محافظ، يحرص الملك بنفسه على احتضان كل الأمة العربية، وهو الذي يرفع صوته عاليا وينادي بضرورة ألا تبقى شرايح في مكاننا كأمة ذات رصيد هائل واستراتيجي سواء على صعيد الموقع الجغرافي أو الثروة أو على صعيد الإمكانيات والموارد البشرية.

✦ بل تمتد ان اتفاق مكة بين فتح وحماس قد يتأثر سلبا اذا لم يرفع الحصار عن الشعب الفلسطيني؟

- اتفاق مكة حمى الشعب الفلسطيني من حرب اهلية رسمتها دوائر معادية وعلى رأسها إسرائيل التي تحلم بأن تحقق لها الحرب الأهلية ما عجزت عن إنجازه خلال العقود الطويلة من التدمير لكل مؤيدات الحياة الفلسطينية.

هذا الاتفاق التاريخي حمانا فقط من الحرب الأهلية ولكنه اعطى فرحة بين فتح وحماس وكل الفلسطينيين.

أنا في اعتقادي اتفاق مكة

ان تجد مبريا متهما. وإذا نجحت هذه اللجنة في تحقيق تقدم ما على صعيد الجهد العربي الموحد تصبح هناك امكانية للانتقال الى الخطوة الثانية وهي البخول في تنفيذ قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية. ومن هنا نحن لنا ثقة كاملة بهذا الجهد العربي وبلجنة المتابعة ولكن نحن لا نريد ان تتورط كل الدول العربية في الاتصال بإسرائيل نحن نقول: دع مصر والأردن وهما صاحبتا الحدود والعلاقات المباشرة مع إسرائيل للعمل في اتجاه جس النبض وتحريك موضوع مبادرة السلام العربية وعلى لجنة المتابعة التي هي مقوضة من قمة الرياض ان تقيم ثمره ونتيجة هذه الجهود والمقائات.

✦ ماذا ينتظر الشعب الفلسطيني من السعودية لتجسيم ما جاء في مبادرة السلام العربية؟

- مبادرة السلام العربية في بيروت عام ٢٠٠٢ دفعنا ضمنيا غالبا دون حراك عربي. الآن في قمة الرياض اعتقد ان السعودية لن تسمح بأن نرفع وحدنا القن المملكة العربية السعودية بما لها من وزن اقليمي ودولي مستغضب وسيكون معنا شركاء عرب، وكذلك اصقاء

✦ قرار وزراء الخارجية العرب مؤخرا تشكيل لجنة عضوية مصر والأردن للتباحث مع إسرائيل حول مبادرة السلام العربية كيف تتظرون الى هذه اللجنة وماذا تتوقعون منها؟

- تشكيل هذه اللجنة جاء للحيلولة دون حصول تطبيع عربي كامل مع إسرائيل قبل تحقيق السلام العادل والدائم وقد وقع الاختيار على عضوية مصر والأردن بحكم انهما يرتبطان بعلاقة مباشرة مع إسرائيل وذلك من اجل جس النبض وتحريك الموضوع وبالإضافة الى ذلك فإن هاتين الدولتين لهما قبول عربي ودولي ولهما مكانة لا يمكن لإسرائيل

لقد ذهب خادم الحرمين الملك

السيطرة على الوضع إذا ما استمر الحصار .. حسب رأيكم ماذا يعني بفقدان السيطرة على الوضع؟  
- هناك تفاوت في تحمل الوضع الحالي، وذلك فإن استقرار الوضع في الأراضي الفلسطينية على ما هو عليه سيؤدي في النهاية إلى الانفجار ونحن نوضع كل يوم أمام خزانات من عوامل الانفجار في المنطقة، وبالتالي يجب ان يوضع حد لإسرائيل وكذلك للولايات المتحدة الأمريكية وأن يرفع الحصار كما انه يجب على إسرائيل ان تبدأ بتطبيق ما يطالبنا العالم به، وهو تنفيذ القرارات الخاصة بخارطة الطريق كخطوة أولى على طريق تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ومبادرة السلام العربية، وهذا أمر لا يحتاج الى تأجيل لسنوات أو حوار طرشان.

❖ حدد جيش الاحتلال الإسرائيلي بتنفيذ عملية توغل واسعة في شمال قطاع غزة الى ان يتوقف إطلاق الصواريخ داخل الخط الأخضر، هل المقصود بذلك استمات حكومة الوحدة الوطنية؟

- إسرائيل ماضية في وضع حد لأي تهديد لأمنها.

بالنسبة لموضوع إطلاق الصواريخ اعتقد ان هناك مشكلة حصول جدوى مثل هذا الفعل انا شخصياً مع الرأي القائل بضرورة وجود سياسة رده فلسطينية أو استراتيجية فلسطينية قتالية متقن عليها كي لا تأخذ إسرائيل أي صاروخ نارية لإلحاق خسائر كبيرة بالشعب الفلسطيني.

وأنا هنا اتساءل لماذا لا تكون لنا غرفة عمليات فلسطينية حتى نتفادى العمليات الجائفة التي يستفيد منها العدو الإسرائيلي اعتقد انه أن الأوان يتجانز مثل هذه الغرفة وهي وحدها التي ستقرر كيف ومتى يكون الرد موجهاً لإسرائيل حتى تتراجع عن جرائمها ضد الشعب الفلسطيني.

\* هناك حديث عن وجود خلافات عميقة داخل حركة فتح وأن زيارتك لتونس تهدف الى تنقية العلاقات بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس وفساروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير .. ما حقيقة ذلك؟

- أنا أرفض الإجابة على هذا السؤال وأن كان هناك بالفعل مشاكل كثيرة داخل حركة فتح.

كان خطوة جريئة وجبارة، حيث اننا بفضل هذا الإتفاق الذي رعاه شخصياً خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، نجونا من أتون حرب أهلية دمرة وافشلنا المخطط القاتري علينا.  
الأذن أي شيء يحدث لا يعني خدشاً لإتفاق مكة، وانما يعني اننا فقدنا الرؤية.. وفقدنا البصر والبصيرة.

لكن إذا كنا قادرين على أن نقرأ المستقبل بوضوح، ونضع أولياتنا، ونعرف من هم أعداؤنا اعتقد انه لن يكون عدوي حماس، ولا عدو حماس هو فتح.. عدوُنا الواحد يجب ان نواجهه بجهد موحد، ويضغط من الأمة العربية كلها، وكل القوى المحبة للسلام التي تعترف ان الفلسطينيين هو الضحية يجب على هذه القوى ان تنتصدي لأي انقلاب اسرائيلي على قرارات الشرعية الدولية، ويجب ان يطرح الموضوع بشكل مختلف عن السابق للتنفيذ ونيس للمناقشة وأيضا يجب ان يكون واضحاً ان المعركة الكبرى الآن هي على أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وبالتالي فإن معركة تحرير القدس هي مسؤولية عربية اسلامية قومية مسيحية.

❖ كيف تقيمين رد الفعل العربي الدولي بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية هل هناك تجاوب مع رفع الحصار؟ أم ان التلكؤ هو سيد الموقف؟

- رغم ان كل العالم مقطور بالولايات المتحدة الأمريكية صاحبة النفوذ الأول في العالم، فإن هناك دولاً أوروبية أعلنت أنها ستعامل مع الحكومة الفلسطينية مباشرة.

أما الدول العربية فكلها تتعامل مع الحكومة الفلسطينية بموجب قرارات قمة الرياض ووزراء الخارجية العرب الذين قرروا رفع الحصار.

❖ هل بدأت الأموال تصل إليكم من الدول العربية؟

- نحن دائماً نسمع الكثير مما سيقدم للفلسطينيين، ولكن ما يصلنا منه الا النذر القليل، وعلى أية حال نحن لسنا ثواراً بالآخرة، ونعتبر أن الإلتزام بالقضية الفلسطينية كخطوة أولى هو أفضل بكثير من ان تقدم مبلغاً تحت الطاوله.

\* عبر أبو مارن للرئيس الفرنسي جاك شيراك عن خوقه من فقدان